

التلقي النقدي المغاربي والتأصيل الفلسفي التداولي:

مشروع طه عبد الرحمن نموذجاً

The Critical Reception of Maghrebian Works and Philosophical Pragmatics
Establishment :The Case of TAHA Abdurrahman's Project

عائشة هديم

كلية الآداب واللغات ببودواو، جامعة بومرداس، (الجزائر)

aichahadim2020@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/09/10

تاريخ الإرسال: 2024/02/17

المخلص:

يسعى هذا المقال لتقديم قراءة لمشروع "طه عبد الرحمن"، للوقوف على مسار اشتغاله على المناهج الغربية تأصيلاً وترجمة وممارسة على نصوص عربية طارحاً الإشكالية الآتية: كيف اشتغل طه عبد الرحمن على المنهج الغربي عموماً، والمنهج التداولي خصوصاً؟

للإجابة على هذه الإشكالية، تتبعنا اشتغال "طه عبد الرحمن" التداولي الفلسفي، من خلال كتيبه الثلاثة: "تجديد المنهج في تقويم التراث" 1994م في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" 2002، و"اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" 2012، وقد خلصنا إلى سمات خطابه، وأهداف مشروعه الفلسفي التداولي، القائم على القيمة الأخلاقية، وعلى تفضيل التراث نموذجاً للاشتغال الفلسفي التداولي، واستمداده خلفية نظرية متينة، بل وقد اعتبرها "طه عبد الرحمن" أمّتن من النظريات الغربية، لذلك اعتمد آليات القياس، ونموذج المناظرة التراثيين بوصفهما أمثل الآليات في مقارنة الخطاب، بالاستناد إلى ما أطلق عليه: "الفلسفة التداولية".

الكلمات المفتاحية:

"طه عبد الرحمن"، القيمة الأخلاقية، القياس، المناظرة، الفلسفة التداولية.

Abstract:

This article aims to analyze the work of "TAHA Abdurrahman" by exploring his approach to Western paradigms in three aspects: their origin and translation, as well as their application to Arabic texts. The article also seeks to address the question of how TAHA Abdurrahman dealt with Western paradigms, with a specific focus on pragmatics.

To respond to this issue, we examined the philosophical-pragmatic component in TAHA Abdurrahman's three books: *Taghāid Al-ManhağFiTaqwim Al-Twurāt* (1994), *FīAṣūl Al-ḥiwārWatghāid Ilm Al-Klām* (2002), *Al-LisānWālmīzānAu Al-Takūṭr Al- Qlī* (2012). From this, we identified the key features of his philosophical -pragmatic project based in particular on giving particular attention to moral values, favoring the traditional paradigm as a model for the philosophical-pragmatic function, relying on a strong theoretical foundation that is considered the most reliable model according to TAHA Abdurrahman himself, and using syllogism and traditional debate techniques as the most effective approach to discourse. TAHA Abdurrahman refers to this approach as pragmatic philosophy

Keywords:

TAHA Abdurrahman, Moral value, Syllogism, Debate, Philosophical pragmatics.

1. مقدمة:

كان لـ " طه عبد الرحمن " (1944م) فضل التأصيل للمنهج الغربي وإضفاء الطابع العربي، بتجديره مُصطلحياً، فقد أصل مصطلح: **التداولية** مقابلاً للمصطلح الغربي: **Pragmatique** بعد الفوضى المصطلحية التي شهدتها الساحة النقدية العربية في ترجمة هذا المصطلح، كما قدّم " طه عبد الرحمن " اجتهاداً متميزاً في كتابه: "اللسان والميزان " في تأصيل مبحث الحوار والحجاج، وعرض نظريات التهذيب الغربية بفهم عميق، مع نقدها، واقتراح نموذج عربي مستوحى من التراث الإسلامي العربي.

ولعلّ السمة الغالبة لهذا الفيلسوف المتميّز هو السعي الحثيث للتأسيس لمشروع عربي إسلامي يستلهم بعمق المقوّمات الأخلاقية، منطقاً وغاية، ونظراً لعمق مشروعه وامتداده إلى ميادين شتى، ركزنا في هذا المقال على اشتغاله على المنهج التداولي .

يحاول هذا المقال الوقوف على آليات اشتغال طه عبد الرحمن التداولي بين المدونة التراثية، والمناهج الغربية طارحاً الإشكالية الآتية : كيف اشتغل " طه عبد الرحمن " على المنهج التداولي؟ ما هي أهم الدعاوى التي أطلقها بخصوص التعامل مع التراث من جهة، والمناهج الغربية من جهة أخرى؟

نذهب في هذا المقال إلى أن النقد المغاربي من خلال هذا النموذج، تلقى النظريات الغربية بفهم حصيف واستطاع أن يحقق مكاسب ثمينة للنقد العربي عموماً والمغاربي خصوصاً.

وهدفنا الرئيس هو التعرف على هذه المكاسب من خلال قراءة لآليات اشتغاله، والمقولات التي يستند إليها، والرؤيا الفلسفية الأخلاقية التي يصدر عنها مشروعه.

2. الفيلسوف المغربي " طه عبد الرحمن " والتأصيل الفلسفي النقدي التداولي:

سننطلق في قراءة مشروع "طه عبد الرحمن" الفلسفي التداولي من هذه المقولة التي أوردها في كتابه : " **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام** : ..إذ المشكل الأساسي هنا يقوم في تحديد الصفات التي نتماثل بها مع إرثنا الفكري ، ونتباين بها مع ثقافة غيرنا " ¹.

تكشف هذه المقولة عن المذهب الذي يتبنّاه " طه عبد الرحمن" في التعامل مع التراث من جهة ومع الثقافة الغربية من جهة أخرى . فأول ما يقتضيه قوله، هو أن تراثنا العربي غير بعيد عنا وأن المقومات الثقافية التي كانت حاضرة في تراثنا يمكن أن تبقى ممتدة إلى اليوم ، أما الثقافة الغربية فتتألف من ثقافتنا، للاختلاف في المقومات، ولكن هذا لا يعني أن لا نأخذ منها، مع تعديل مقولاتها وفق ما يقتضيه المجال التداولي العربي.

حدّد " طه عبد الرحمن " منهج التعامل مع الطرفين في الكثير من مؤلفاته، وسنأتي في النقطة الموالية إلى بيان ذلك من خلال كتبه الثلاثة **تجديد المنهج في تقويم التراث " 1994م، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " 2002، و " اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" 2012،** جملة، ثم تفصيلا بالوقوف عند محطات اشتغاله التراثي والغربي في آن.

3. منهج التعامل مع التراث والثقافة الغربية:

يذهب " طه عبد الرحمن " في كتابه: **" في أصول الحوار وتجديد علم الكلام "** إلى ضرورة التعامل مع التراث كحقيقة تاريخية لا يمكن الانفصال عنها ولا تقسيمها، مُستدلاً بالممارسة الحوارية التي اختص بها التراث الإسلامي العربي: المناظرة، والتي تجعل انفصالنا عن هذا التراث من باب التكليف بما لا يطاق² .

وفي مقدّمة كتابه : **" تجديد المنهج في تقويم التراث"** يشتد أكثر في لهجته ضدّ الداعين لقطع الصلة بالتراث³، إذ يرى أنهم ليسوا أهلا لتقويم التراث أصلا، فقد أنزلوا أنفسهم منزلة من التراث لا يستحقونها، وتكلّموا فيه بما لا يعرفون، ناقلين أقوال المستشرقين في التراث، وهم ليسوا من أهل التراث⁴، على أن الاشتغال على التراث لا يعني عدم التوسّل بأدق المناهج وأكثرها مجانسة للموضوع القديم المدروس، مع إثبات وجوه حداثة هذا القديم وإن كان قديما .

إنّ قِدَمَ الموضوع - حسب " طه عبد الرحمن" لا يتعدّى إلى المنهج المستعمل في بحثه، إذ يجوز أن يكون الموضوع المدروس قديما في حين يكون المنهج المدروس به في غاية الجدة. بل إنّ القديم يمكن أن تثبت حداثته وذلك بواسطة المنهج الحديث المتبع في مقارنته⁵.

هذه هي الدعوى التي سيشتغل عليها وبها " طه عبد الرحمن " في كتبه ، وسنحاول الآن نتبع هذا الاشتغال من خلال الكتب الثلاثة السالفة الذكر . بادئين بكتابه : " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " .

3. 1 " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " (2002)

يشتغل هذا الكتاب على المناظرة باعتبارها فعالية تداولية مهيمنة في التراث العربي الإسلامي، وتنزل المناظرة في مرتبة المحاور، التي تظهر فيها الأساليب الدلالية والاستدلالية، لذلك - وتحقيقا لشرط المجانسة بين الموضوع المدروس والمنهج المتبع - توسّل " طه عبد الرحمن " بعلمين في دراسته: اللسانيات، وقد قسّمها إلى ثلاث دراسات: الدّاليّات، والدلاليّات، والتداوليّات، وقد صرّح " طه عبد الرحمن " باستفادته أكثر من التداوليّات⁶ أما العلم الثاني فهو علم المنطق، من خلال اللّباس الحواري الذي اكتسبه في مطلع هذا القرن فبفضله توقّعت الصلات بينه وبين " الدرس اللغوي "، و" مبحث الخطاب " على وجه الخصوص⁷

يباشر " طه عبد الرحمن " اشتغاله، بتحديد مراتب الحوارية في الفصل الأول، في ثلاث: 1. الحوار . 2. المحاور . 3. التحوار. وتشارك هذه المراتب في كونها فعاليات خطابية تحتكم إلى شروط النص الاستدلالي⁸، كما تحتكم إلى شروط التداول اللغوي⁹. أ. الحوار والنظرية " العرضية " :

قرن " طه عبد الرحمن " كلّ مرتبة بنظرية غربية بعينها ، مع تقديم اصطلاحات جديدة لها فقد أطلق على نظرية الاتصال لكل من " كلود إيلود شانون " " Claude Shannon " " Elwood " (1916م - 2001م) ، و" وارن ويفر " " Warren Weaver " (1894م - 1978م) تسمية : نموذج البلاغ . وأطلق اسم : العرض على الآلية التي يعتمد إليها المبلّغ ، ويقوم عليها الحوار¹⁰ ويقوم التّصوّر العرضي للحوارية على نموذجين صوريين : نموذج إعلامي : نموذج البلاغ ، ونموذج منطقي : نموذج الصدق .

استمدّ بعض أوائل اللسانيين هذا النموذج من النموذج التقني الذي أنشأه مهندسو المواصلات ، ويقوم على عرض الناقل لما لديه من معلومات عبر القناة المتفق عليها ، وهذا ما أسماه " طه عبد الرحمن " بتسمية جديدة بعقد الخبر، وحلّ المنقول إليه الخبر¹¹.

أما نموذج الصدق ، فقام على تحصيل الجملة لشروط صدقها ، بحيث تحدّد دلالة الجملة بمجموع الشروط الضرورية والكافية لصدقها . ويتوخّى العارض في هذا النموذج منهجا استدلاليا برهانيا¹² . و خير ما يمثّل طريقة العرض : الحوار الفلسفي ، والحوار العلمي¹³ . يرى " طه عبد الرحمن " أنّ الحوار يقع في أدنى مراتب الحوارية ، ذلك أنّ العلاقة الحوارية في هذا النموذج تتجّه في اتجاه واحد من العارض نحو المعروض عليه ، كما أنّ نموذج الصدق يقصّر وظيفة اللّغة في عرض المعلومات¹⁴ .

ب. المحاور والنظرية الاعتراضية :

ينتقل " طه عبد الرحمن " لمرتبة المحاور التي تقوم على آلية الاعتراض ، وهو أن يرتقي المعروض عليه إلى درجة من يتعاون مع " العارض " في إنشاء معرفة نظرية مشتركة، لتحقيق الإقناع¹⁵ ، كما تقوم على نموذج الإبلاغ، الذي يبنى على افتراض بنية مستترة في القول، وعلى نموذج القصد أي تأسيس الدلالة اللغوية على قصود المتكلمين، وتتخذ المحاور نموذجا استدلاليا احتجاجيا، وأبلغ الشواهد على آلية الاعتراض: المناظرة، والتناص، على أنّ هذا النموذج أيضا لا يسلم من الانتقاد ، ذلك أنّه يفتقر للتفاعل¹⁶.

ج. التحوار والنظرية الاعتراضية:

يرتكز التحوار على آلية التعارض، حيث يتقلّب المتحاور بين العرض والمتعارض، فينشئ معرفة تناظرية، ويقوم على نموذج التبليغ: وقوامه أسبقية العلاقة التخاطبية بين المتكلم والمخاطب، إذ يشتركان معا في إنشاء الكلام، ونموذج التفاعل: وقوامه نشوء علاقات سجالية ويتبنّى التحوار نموذج التّحاج، ومن طرقة: أن يثبت المتحاور قولاً من أقاويله بدليل، ثم يعود إليه ليثبتته بدليل أقوى، وأن يثبت قوله بدليل ثم ينتقل لإثبات نقيضه بدليل آخر¹⁷.

قارب " طه عبد الرحمن " آلية التعارض باتجاهين تداوليين ، يعتمدان آليات قريبة من آليات التعارض، وهما كل من اتجاه التناظر الرأسي للرياضي واللساني الفرنسي: " لوكونت " ، ويقوم على تقلّب المتحاور في أحوال كثيرة في محلّ واحد ، ووقت واحد ، و اتجاه التناظر الأفقي لكل من " أوزفالد ديكر " " Oswald Ducrot "(1930م - 2024م)، و "جون كلود انسكومبر¹⁸ " J.C.Anscombe " ، ويبنى على تعدّد أفعال الكلام في القول الواحد، واختلاف ذوات المتكلم ، وذوات المخاطب¹⁹.

ينتقل " طه عبد الرحمن " في الفصل الثاني إلى الحديث عن المنهج الكلامي ممثلاً في المناظرة للنظر في تحقق نموذج الحوارية فيه، وذلك بتحديد علاقاته بالمقال الفلسفي، وتقويمه من زاوية علم منطق الحوار²⁰.

يباشر " طه عبد الرحمن " اشتغاله في هذا الفصل بإبطال دعوى برهانية المقال الفلسفي ، وتقرير صفته الحجاجية، إذ يذهب إلى أنّ الفعالية الحجاجية صفة لكل خطاب طبيعي ، وحدّ الحجاج - عنده- أنّه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأنّ طابعه الفكري مرتبط بالمقام²¹ ثم إنّ الحجاج الفلسفي التداولي يتجلى في صورة المناظرة ، ذلك أنه فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه ، وغايتها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض أو بطلان الرأي المعارض عليه ، عملاً بمبدأ البحث عن الحقيقة الفلسفية²².

إنّ " طه عبد الرحمن " يعدّ المناظرة ميزة جوهرية للفلسفة ، ذلك أن المناظرة ترقى لإفادة اليقين فقد وضع لها النظّار المسلمون شروطاً أهلّتها لمنافسة علم المنطق ، وقد فتحوا طريق رد المنطق إلى الجدل ، وهنا يشير " طه عبد الرحمن " إلى انتهاء الأساليب الرياضية الحديثة التي صيغ فيها المنطق ، إلى ترجيح أسلوب جدلي في هذه الصياغة²³.

ثم إن المناظرة الإسلامية سبيل لتجديد فهمنا للتراث الإسلامي ، فضلاً عن ردّ الأحكام السلبية التي طالتها من الغرب ، وتأثّرنا بها نحن العرب في تقويمنا للتراث عموماً ، وللمناظرة على وجه الخصوص ، وقد وسم " طه عبد الرحمن " تقويم الغرب للمناظرة بأنّه غير تفاعلي ، وغير تداولي حيث استبعدوا المخاطب ، وأنبتوا حضور المتكلم فقط²⁴.

يختم " طه عبد الرحمن " الفصل الثاني بالحديث عن المنطق الحواري الحديث ، وإمكانية الاستفادة منه في المناظرة ، ذلك أنه اتجه نحو سلوك الطريق الحواري ، للبرهنة على صحة الاستدلالات ومن ثم من المسوّغ الاستفادة منه في وصف المناظرة²⁵.

وبعد تفصيله لقواعد المنطق الحواري وآلياته ، يخلص " طه عبد الرحمن " إلى أنّه يظلّ غير كاف لوصف جميع الآليات الموقّمة للمناظرة الإسلامية²⁶. على أن هذه الصعوبات لا تمنع من تطوير النموذج الحواري ، ليستوعب الكثير من جوانب المناظرة ، وذلك بتوظيف النظريات الحجاجية المستحدثة ، بل إن " طه عبد الرحمن " يطمح أبعد من هذا ، إلى بناء تصوّر للمناظرة نفسها يكون أوسع وأشمل ممّا عرفه إلى حدّ الآن منظرو الحوار الإسلامي .

وفي هذا السياق يقترح " طه عبد الرحمن " أن يشارك في المناظرة أكثر من متناظرين ، وأن تتنوع دعاويهم ووظائفهم ، بل ويمكن أيضا تعيين مذاهبهم وغاياتهم ومعتقداتهم ، وتصوّرات بعضهم عن بعض وكذلك الزمن الذي تستغرقه المناظرة بينهم.

ويحدّد " طه عبد الرحمن " لهذا التوسيع البديع جملة من الأهداف الهامة:

- نقل الدرس الفلسفي والكلامي والفقه من مستوى الحكاية عن أصحابها، إلى مستوى الخطاب .

- ربط النظريات العلمية بأصولها الاحتجاجية وبالممارسة اليومية.

- رفع مبحث "التناص" من مستوى التصنيفات الوصفية إلى مستوى بناء الآليات الاعتراضية الجدلية المؤسّسة للنص الخطابي²⁷ .

يخلص " طه عبد الرحمن " إلى تقرير نتيجة في غاية الأهمية والعمق، وهي أن الفلسفة ذات الاتجاه البرهاني لا تستطيع التخلّص من سلطان الخطاب الطبيعي، ومن ثم يسوّغ طلب فلسفة توظّف وسائل الخطاب التبليغية، وفق مقتضيات المجال التداولي، ويطلق عليها اسم: " الفلسفة التداولية "، التي تجد عناصرها ماثلة في ممارسة المناظرة²⁸ .

ينتقل " طه عبد الرحمن " في الفصل الثالث إلى قضية الاستدلال الكلامي، حيث يستعرض قياس التمثيل الذي اعتبره علماء أصول الفقه الشكل الأمثل لتحصيل المعرفة، ويقترح ردّ قواعد التخاطب، وبخاصة قواعد الاستدلال التخاطبي التي اقترحها غرايس إلى استدلالات قياسية²⁹.

يبدأ " طه عبد الرحمن " في بسط القول في القياس وخصائصه الخطابية ، إذ يقوم القياس على الربط بين شيئين على أساس جملة من الخصائص المشتركة بينهما . مثال ذلك : العلم كالطعام ينفع ويضرّ فاطلب منه ما ينفع .³⁰

يأتي " طه عبد الرحمن " في العنصر الموالي إلى عقد الصلة بين القياس وقواعد الاستلزام الخطابي لغرايس التي تضبط التخاطب المثالي والصريح للمتخاطبين، باعتبار احترامهما لمبدأ التعاون ، فمتى ظهر إخلال من أحد المتخاطبين بهذه القواعد، وجب أن يصرف الآخر كلام محاوره عن ظاهره إلى معنى خفي ، بطريق الاستدلال.

يصوغ " طه عبد الرحمن " هذه الفكرة بطريقة أخرى وقوامها: أن المحاور إذا خالف قواعد التخاطب على مستوى المنطوق فإنه يلتزم بها على مستوى المفهوم، وهذا ما يسوّغ ربط " قواعد الاستلزام التخاطبي " بالقياس باعتبار أن القياس استدلال يستتبط به المفهوم. من هذا المنطلق يدعو " طه عبد الرحمن " إلى استنتاج الاستلزمات المعلولة لقواعد التخاطب بطريق الاستدلال القياسي في صورتين أساسيتين :

1. دلالة المفهوم الموافق .

2. دلالة المفهوم المخالف .

ويمثّل " طه عبد الرحمن " لهذه الفكرة بمثال التوصية بشخص يرغب في تدريس الفلسفة جاء فيها: " إنه متمكّن من اللغة " . فالاستلزام التخاطبي الناتج عن المقام وعن التزام مبدأ التعاون هو أن هذا الشخص غير متمكّن من الفلسفة، وهذا ما يعرف بـ: " دلالة مفهوم المخالفة " ³¹.

ثم يعمد إلى عقد الصلة بين القياس وقواعد السّلم الحجاجي عند " ديكرود " و" انسكومبر " ³² . يرى " طه عبد الرحمن " أنّ قوانين السّلم الحجاجي تتفق وقوانين الاستدلال القياسي، وبخاصة في فكرة الترتيب، على أنّ ترتيب الأوصاف في الاستدلال القياسي يتميّز عن الترتيب السّلمي في السّلم الحجاجي، إذ يجمع السّلم في الاستدلال القياسي بين طرفين متضادين، بينما السّلم الحجاجي الخطابي ذو اتجاه واحد، غير أن " طه عبد الرحمن " يجد حلاً لهذه الصعوبة، وذلك بتحويل الصيغة الترتيبية للصفات إلى سّلمين اثنين موجهين اتجاهين متعاكسين ³³ .

بعد عقد الصلة بين القياس ومباحث خطابية حديثة مثل : الاستلزام التخاطبي ، والسّلم الحجاجي يأتي " طه عبد الرحمن " إلى تقرير خصائص البنية القياسية ، وسنقف على خاصية الصفة العملية التي تهمّنا في هذا المقام.

يرى " طه عبد الرحمن " أن فائدة القياس ليست حمل الخبر ونقله لمن لا يعلمه نقلاً مستقلاً ، وإنما ترجع فائدته إلى أن المخاطب يستفيد منه دلالة سلوكية معيّنة ينبغي أن يتقيد بها عاجلاً أو آجلاً ³⁴ .

يخلص " طه عبد الرحمن " من مجمل عرضه لخصائص القياس إلى دعوى أساسية وهي: أن القياس هو البنية الاستدلالية لكل قول طبيعي حقيقة كان أو مجازاً. وأنه يحتوي الآليات التي يتوالد بها كل خطاب طبيعي³⁵.

2.3 اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: (2012)

سنعنى في هذا الكتاب بالباب الثاني الموسوم: " الخطاب والحجاج " لتعلقه أكثر بمباحث التداولية، حيث تناول علاقة التواصل الإنساني بالتعامل الأخلاقي، ووقف على النماذج التبليغية التهذيبية الغربية، مقترحاً في آخره نموذجاً تبليغياً تهذيبياً مستمداً من التراث. يبدأ " طه عبد الرحمن " عرضه بمبدأ التعاون لـ " بول غرايس " " Paul Grice " (1913م - 1988م) الذي يرى أنه اقتصر على الجانب التبليغي للتخاطب دون الجانب التهذيبي ، ثم ينتقل إلى نموذج " روبين لاکوف " " Robin Lakoff " (1942م) القائم على مبدأ التأدب ، ثم يأتي إلى نموذج " بنلوب براون " " Penelop Brown " (1944م) ، و " ستيفن ليفنسون " " Steven Levinson "، الذي يقوم على مفهوم الوجه لـ: "إرفينج قوفمان" Erving Goffman (1922م - 1982م)، إذ يعتبر كل من "براون" و "لفنسون" أن لكل كائن اجتماعي وجهان:

1. وجه دافع: وهو أن يريد المرء ألا يعترض الغير سبيل أفعاله أو قل هو: "إرادة دفع الاعتراض".
2. وجه جالب: وهو أن يريد المرء أن يعترف الغير بأفعاله أو قل هو: "إرادة جلب الاعتراف"³⁶.

ثم يعرض نموذج " جيوفري ليتش " " Geoffrey Leech " (1936م - 2014م)، ويقوم على فكرة أساسية وهي: أن التبادلات التواصلية تخضع لمبدأ أساسي: وهو: كن مؤدباً.³⁷ بعد هذا العرض ينتقل " طه عبد الرحمن " إلى تقويم هذه النماذج. يعتبر "طه عبد الرحمان" أن "روبين لاکوف" قد أضافت إلى مبدأ التعاون "لغرايس" إضافة نوعية، حيث يعود الفضل إليها في ردّ التبليغ إلى التهذيب، غير أن نموذج التأدب عند "لاکوف" يغفل مفهوم "العمل" الذي ينبغي أن ينبني عليه التهذيب، فالتهذيب تقويم للسلوك.³⁸

ولأنّ مبدأ التواجه لبراون و لفسون، يأخذ بالدلالة العملية لعنصر التهذيب، فضلاً عن أخذه بعنصر التبليغ، فإنّه يفضّل مبدأ "لاكوف"، غير أنّه يجعل الأصل في دخول المتكلم في العمل هو التهديد الذي يتعرّض له الوجه والذي تحمله بعض التعبيرات اللغوية، فينحصر عمل هذا المتكلم في التخفيف من أثرها المهدّد³⁹. هذه الفكرة كانت محلّ انتقاد أيضاً من قِبل الباحثة التداولية الفرنسية: "كاترين كبررات أوركيني" Catherine Kerbrat Orrechioni (1943) فعلى الرغم من إقرارها بفعالية هذا النموذج إلا أنّه قائم على تصوّر متشائم جداً، بما أنّه يقوم على فكرة أنّ الأفراد يعيشون تحت وطأة التهديد الدائم للأفعال المهدّدة للوجه، ويصرفون أوقاتهم في الحفاظ على مجالاتهم ووجوههم، وهو تصوّر دفاعي بامتياز، ومن ثمّ يتبدّى التهذيب فقط بوصف أذى أقلّ، لذلك تقترح "كبررات" فئة أخرى من الأفعال التهذيبيّة، وهي: "الأفعال المطرية للوجه"⁴⁰.

إنّ هذا النموذج وإن راعى الجانب العملي في التهذيب إلّا أنّه أغفل البعد التقريبي، وهذا ما أولاه "ليتتش" عناية خاصّة في نموذج أو "مبدأ التآدب الأقصى"، ومن ثمّ فهو يفضل مبدأ التواجه في قوله بالتقرّب، إلّا أنّ هذا التقرب مشوب بالميل إلى التظاهر والنزوع إلى الغرضية.

كما أنّ قيام مفهوم اللباقة والسخاء على خاصية الربح والخسارة، -حيث تقدّر الأقوال والأفعال حسب الفائدة التي تدرّها- يجعل من العمل التهذيبي عملاً أشبه "بالمعاملة التجارية" منه بالتعامل الأخلاقي⁴¹.

ولما كان (مبدأ التقرب) قائماً على التظاهر وتحصيل الأغراض، اقترح "طه عبد الرحمان" نموذجاً يبنى على التقرب الخالص، وهو نموذج أو مبدأ: التصديق واعتبار الصدق والإخلاص.

وقد صاغ "طه عبد الرحمان" هذا المبدأ كما يلي: "لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقه فعك"، يبنى هذا المبدأ على عنصرين أحدهما: "قل القول" الذي يتعلّق بالجانب التبليغي، والثاني: "تطبيق القول" الذي يتعلّق بالجانب التهذيبي.

و تتفرغ عن مبدأ التصديق في الجانب التهذيبي ثلاث قواعد:

أ . قاعدة القصد: لتتفقد قصدك في كل قول تلقى به إلى الغير

ب . قاعدة الصدق: لتكن صادقاً فيما تنقله إلى غيرك.

ج . قاعدة الإخلاص: لتكن في توددك للغير متجرداً عن أغراضك.

إنَّ قاعدة الصدق في مبدأ التصديق الإسلامي متفرعة على الجانب التهذيبي منه، بينما تتفرغ في غيره على الجانب التبليغي كما هو الشأن بالنسبة لقاعدة الكيف المشتقة من مبدأ التعاون ل " غرايس"، والتي اقتصرنا على ضبط جانب الصدق في الخبر وحده ، وهي لذلك تفتح باب التواصل الصادق بين المتخاطبين، وتزيد في أسباب التقارب بينهما، فقاعدة الصدق تبنى على التقرب من جهة، و الزيادة في صدق الأفعال والأقوال وصدق المطابقة بينهما، بينما ينبني التقرب في مبدأ التواجه على الحد من وعيد الأقوال وتهديد الأفعال.

أمَّا قاعدة الإخلاص فتقضي بتقديم المتكلم حقوق المخاطب على حقوقه، دون الحط من قيمته ولا إضاعة لحقوقه، ذلك أنَّ هذه الحقوق تقوم على التجرد عن أسباب التنازع كالأغراض وغيرها، كما تبنى على التأدب المتبادل⁴².

يأتي " طه عبد الرحمن في الفصل الثاني إلى نماذج التواصل ، وأنواع الحجج .

يرجع " طه عبد الرحمن " التواصل إلى ثلاثة أنواع :

1-نقل الخبر ، ويصطلح عليه ب : " الوصل"

2-نقل الخبر مع اعتبار مصدره .

3-نقل الخبر مع اعتبار مصدره ومقصده .

وحمل الحجة على ثلاثة معان :

1-الحجة بوصفها بناء استدلاليا يستقل بنفسه . وأطلق عليها مصطلح : الحجة التجريدية.

2-الحجة بوصفها بناء استدلاليا يأتي به المتكلم ، وأسمائها : الحجة التوجيهية.

3-الحجة بوصفها بناء استدلاليا يأتي به المتكلم بغرض إفادة المستمع، مع نهوض

المستمع بتقويم الحجة ويدعوها : بالحجة التقويمية⁴³.

وباعتبار أن كل حجاج تواصل ، نتحصل على ثلاث نماذج تواصلية للحجة:
أ/ النموذج الوصلي للحجة:

ويقوم على حجج تجريدية معزولة عن الفعالية الخطابية التي أنتجتها. ويعود أصل هذا النموذج إلى نظرية الإعلام الحديثة لـ "شانون" و " ويفر " حيث يتم نقل الخبر، وهذا ما يصطلح عليه " طه عبد الرحمن " بالعقد مقابل لـ Codage، ثم يحل (والحل هنا مقابل لـ Decodage) الخبر الذي عقده الناقل. ولكن هذا النموذج يفصل المضمون الخبري عن صورته ، وهو يقوم على مبدأ الإعلام، في حين يطمح إلى نموذج تواصلية يشتغل بمبدأ الإفعال ، أي مجموعة من الأفعال والاستفعالات⁴⁴ .

ب/ الحجة الموجهة والنموذج الإيصالي:

تقوم هذه الحجة على القصدية ، فكل حجة قصد ، وعلى تراتب هذا القصد ، ولكن هذا النموذج يأخذ عليه الأخذ بقصدية المتكلم دون قصدية المخاطب . ويعود هذا النموذج إلى نظرية الأفعال اللغوية لكل من " جون أوستن " Jhon Austin " (1911م - 1960م)، و " جون سيرل " Jhon Searl " (1932م)، ولكن ما يأخذ على هذه النظرية هو ردّها لوظائف النص إلى وظائف الجملة ، فالفعل اللغوي هو أساسا فعل مختص بالجملة ، أما الحجة فلا ترتبط بالجملة الواحدة وإنما تتعلّق بالخطاب بكليته⁴⁵ .

تلافيا لما وقع فيه النموذجان السابقان يقترح " طه عبد الرحمن " نظرية جديدة يسمّيها : " نظرية الأعمال " ، أو الحجة المقومة والنموذج الاتصالي : ويقوم على التفاعل .

ردّ " طه عبد الرحمن " هذا النموذج إلى نظريات الحوار ، التي يأخذ عليها جميعا عدم أخذها بالعلاقة العملية للتواصل، والتي تتبني على القواعد الأخلاقية فهي الأصل في العلاقات التخاطبية⁴⁶ .

يأتي " طه عبد الرحمن " في الفصل الثالث إلى: مراتب الحجاج وقياس التمثيل ، هادفا إلى بيان المراتب المختلفة للحجة الواحدة ، حيث ترتبط كل مرتبة منها مع غيرها بقوانين مخصوصة وإلى الكشف عن أن هذه المراتب هي الأصل في القوانين التي يتحدّد بها الاستدلال التمثيلي ، والذي يطلق عليه أصوليو الإسلام اسم : " القياس " ⁴⁷ .

يبدأ " طه عبد الرحمن " ببسط الأسس العامة لنظرية مراتب الحاجاج باتجاهاتها المختلفة ، وقد اختار الاشتغال على اتجاه المراتب الموجّهة توجيها قصديا لكل من " ديكر و " و انسكومبر " لاتساع آفاقه الاستدلالية ، ويقوم هذا الاتجاه على فكرة مفادها أن المراتب لا تدخل على الألفاظ وحدها ، ولكن على الجمل أيضا، فالأصل في الخطاب الطبيعي ليست المفردات، وإنما وحدات حوارية حاجية ، وتتجلى حوارية القول في اشتراك ذوات خطابية مختلفة في بنائه، ويكون قصد المتكلم عاملا في تحديد اتجاهها⁴⁸

أما حاجية القول فتتجلى في سده مسدّ دليل معيّن ، له مدلول يفهم من السياق ، ويطالب المتكلم المخاطب التصديق به⁴⁹.

يرى " طه عبد الرحمن " أن هذه الدلالة ليست دلالة أخلاقية ، كما هو الشأن في الحجة التقويمية لذلك ينزل مرتبتها إلى رتبة الحاجية التوجيهية⁵⁰.

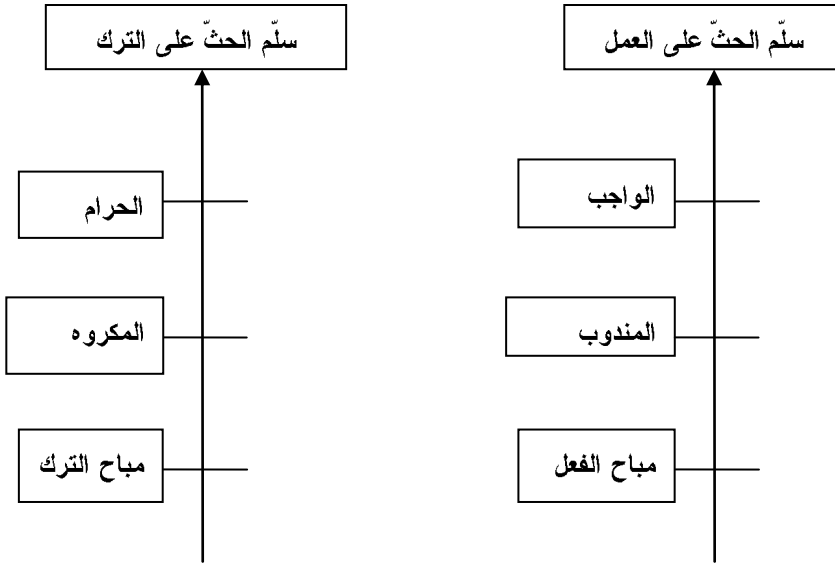
وبعد بسط القول في مفاهيم الفئة الحاجية والسلم الحاجي وقوانينه⁵¹ ، يأتي إلى مسلمات القياس وعملياته⁵² ، وإلى العلاقات الترتيبية التي صاغها أرسطو ، واستخرج من التفاضل المركّب عند أرسطو نوعين من علاقات التفاضل .

تقوم علاقة التفاضل المركّب عند أرسطو على المقارنة بين نسبتيّن ، بحيث نجعل التفاضل بين حدّي النسبة الأولى أكثر أو أقل من التفاضل بين حدّي النسبة الثانية ، مثال ذلك : اعلم أن العافية تفضل المال بأكثر ما يفضل العمل العلم .

يستخرج " طه عبد الرحمن " من هذا النوع نوعين من التفاضل :

(1) **التفاضل المركّب الموافق** : ويقوم على تفضيل المقصد على المقصد ، وتفضيل الوسيلة على الوسيلة ، فيكون المقصد أفضل من الوسيلة ، وتكون الوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل . مثال ذلك : اعلم أن السعادة تفضل العافية بأكثر مما يفضل التأمل العلاج .

(2) **التفاضل المركّب المخالف** : ويقوم على المفاضلة بين فضل المقصد على مقصد ثان ، وبين فضل هذا المقصد الثاني على وسيلته. مثال ذلك : اعلم أن السعادة تفضل العافية بأكثر مما تفضل العافية العلاج⁵³.



ثم يأتي إلى مقابلة السلم الحجاجي بقياس التمثيل، حيث ينظر في ترتيب الأصوليين السلمي للأحكام الشرعية، بجعل الواجب أو الفرض، والحرام في طرفي السلم تتوسطهما درجتا المندوب والمكروه بينهما المباح المطلق.

وعلى الرغم من أن ترتيب الأصوليين السلمي يجمع بين حدّين متباينين ، ومن ثم يتعدّر تطبيق قوانين السلم الحجاجي عليه لعدم خضوعه لاتجاه معيّن، فإن " طه عبد الرحمن " يتلافى هذا المشكل بتحويله إلى سلّمين موجّهين: أحدهما موجّه إلى الحثّ على العمل، والثاني إلى الحثّ على الترك، كما هو مبين في هذا الرسم⁵⁴:

ثم يقابل بين قوانين السلم الحجاجي عند "ديكرو" وقوانين الاستدلالات السلمية عند الأصوليين ليخلص إلى وجود تطابق تامّ بينهما⁵⁵.

يخلص " طه عبد الرحمن في آخر الفصل إلى تقرير جملة من النتائج الهامة:⁵⁶

- إمكانية الاستفادة من أبحاث الأصوليين في إنشاء نظرية صالحة لمقاربة أنواع الخطاب الطبيعي.

- احتواء الإنتاج الأصولي على عناصر ضرورية لبناء منطق الاستدلال الخطابي .

4. سمات الخطاب الطهوي ومشروعه :

بعد استعراضنا لبعض جوانب اشتغال " طه عبد الرحمن " على الخطاب النقدي الغربي من جهة، وعلى التراث من جهة أخرى نحاول استكناه سمات هذا الخطاب على مستوى التنظير، والتطبيق، والترجمة .

- قام اشتغال " طه عبد الرحمن " الفلسفي والفكري والنقدي على المدونة التراثية حصرا، مُنطلقا من فكرة جوهرية، وهي تجلّي أحسن المقومات فيها، شكلا ومضمونا ، متوسّلا ببعض مقولات النظريات الغربية، لاسيما النظريات التداولية عموما، والتداولية الحجاجية خصوصا، وعلم المنطق ، مغيّرا منطلقاتها ومصطلحاتها، قاصدا تجديد النظر في التراث ، بتوسيع مقولاته وتجذيرها فلسفيا وتداوليا في المجال التداولي العربي الإسلامي وفق رؤية أخلاقية عملية، ومقوما من خلاله الخطاب النقدي الغربي ، وموسعا لبعض مقولاته .

ففي كتابه: " في أصول الحوار وتجديد علم الكلام " ذهب إلى تنزيل نص المناظرة الإسلامية في أرفع مرتبة من مراتب الحوارية، وهي: التحوار، باعتبار اشتغالها على أفضل الأساليب الدلالية والاستدلالية، وقد توسّل بنظريات الحوار مقدّما اصطلاحات جديدة لها .

- ودعا إلى تطوير النموذج الحواري ، ليستوعب الكثير من جوانب المناظرة ، وذلك بتوظيف النظريات الحجاجية المستحدثة التي أولت اهتماما كبيرا للمقومات التداولية للحوار ، بل إن " طه عبد الرحمن " طمح أبعد من هذا ، إلى بناء تصوّر للمناظرة نفسها يكون أوسع وأشمل ممّا عرفه إلى حدّ الآن منظّرو الحوار الإسلامي .

- ولعلّ من أقوى الدعاوى النظرية التي نلمس فيها تشويرا حقيقيا للدرس التراثي من جهة، وللخطاب الغربي النقدي من جهة دعوته :

- إلى تغيير مناهج تعاملنا مع الدرس الفلسفي والدرس الكلامي بالانتقال من منهج الحكاية إلى منهج يعنى باتساقه كخطاب ، وفي هذا إضفاء لطابع عقلي حجاجي على الكلام ، يتجاوز مذهب النقل القائم على الانتقال الآلي .
- إلى ربط النظريات العلمية بأصولها الاحتجاجية وبالممارسة اليومية، وتحديد وجوه اشتغالها في الخطاب الطبيعي، لتحويله لمقال صناعي، ولا يخفى هذا النزوع المكين الآن في الاشتغال النقدي الغربي لا سيما المعرفي، حيث ينزع الباحثون إلى استنطاق آليات اشتغال اللغة عند الإنسان من خلال الممارسة اليومية الحوارية العادية بين الناس، على أن نزعة الصناعية بدأت تخفت في الاتجاهات الأخيرة.
- وإلى رفع مبحث " التناص " من مستوى التصنيفات الوصفية إلى مستوى بناء الآليات الاعترافية الجدلية المؤسّسة للنص الخطابي.
- وتتجذّر هذه الدعاوى في أعماق وأهم دعوى أطلقها " طه عبد الرحمن " وهي طلب فلسفة توظّف وسائل الخطاب التبليغية ، وفق مقتضيات المجال التداولي، ويطلق عليها اسم: " الفلسفة التداولية " التي تجد عناصرها ماثلة في ممارسة المناظرة .
- هذه الفلسفة ذات الصبغة التداولية ، العملية ، الأخلاقية كانت منطلقه في وضع نظريات في نماذج التواصل والحجاج ، فبعد بيان وجوه تقصير نظريات التواصل في شرح العملية التواصلية وضع نظرية ربط فيها بين أفضل نموذج تواصل، يراه أنسب ليكون نموذجا نظريا تواصليا، وأفضل نموذج للحجة، فوضع ما أسماه بـ: " نظرية الأعمال التي تقوم على الحجة المقوّمة وبالمقابل أنزل نظرية الحوار الغربية إلى مستوى الحجة التوجيهية. ووضع نظرية للتهذيب قائمة على مبادئ أخلاقية: وهي الصدق، والإخلاص، والقصد. وأسماها بـ: مبدأ أو نموذج التصديق واعتبار الصدق والإخلاص.
- ولهذه النظرية أهمية خاصّة، نظرا لتفسيرها لأثر المبادئ الأخلاقية على سير الخطاب، على أن المآخذ الرئيس عليها هو صبغتها المثالية، ذلك أن التواصل البشري كثيرا ما يتجاوز المبادئ الأخلاقية ، ويعمد إلى تهديدات للمجال تتفاوت في الشدّة .

- إلى جانب وضع النظريات، كان لطفه عبد الرحمن الفضل الكبير في وضع مصطلحات مفتاحية اعتمدت في حقول المعرفة النقدية، من ذلك مصطلح: " التداوليات" لوفائه بمقتضيات المصطلح الدلالية : " الاستعمال " و " التداول"⁵⁷.

ومصطلح: " المجال التداولي"، والمقصود به : " كل المقتضيات العقدية والمعرفية واللغوية - القريب منها والبعيد - المشتركة بين المتكلم والمخاطب والمقومة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه "⁵⁸.

وقد سلك " طه عبد الرحمن " في وضعه للمصطلحات مسلك المستقل عن المعايير الأجنبية تماما الملتزم والمرتبط بأسباب اللغة العربية تعبيرا وتبليغا، الساعي لتمهيد الطريق لممارسة علمية عربية في ميدان تحليل الخطاب⁵⁹، وانطلق في ذلك من مفهوم مركزي يتبنّاه في الاشتغال الترجمي، وهو مفهوم: " الترجمة الإبداعية"، الذي يرفع التقديس عن النص الأصلي، ويتيح بذلك التصرف فيه، ليكون متناسبا مع محدّدات المجال التداولي للمتفلسف / المترجم⁶⁰.

5. الاستنتاج:

يتضح من كل ما سبق أن " طه عبد الرحمن " يستند في اشتغاله على الخطاب النقدي الغربي عموما، والتداولي خصوصا إلى ممارسة فلسفية تداولية أخلاقية، تنطلق من مجال التداول العربي الإسلامي التراثي نحو المجال الغربي للأخذ ببعض مقولاته معيدا إيّاها إلى المجال العربي مرة أخرى بهوية عربية إسلامية محضة على مستوى التنظير، والاصطلاح، والتطبيق.

6. خاتمة:

وقف هذا المقال على مشروع " طه عبد الرحمن " الفلسفي التداولي، حيث تتبّعنا أهم الدعاوى التي أطلقها بخصوص الخطاب ومراتبه، وآليات اشتغاله، وأكثر نماذجه فعالية. وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. تصدر رؤيا " طه عبد الرحمن" في اشتغاله على الخطاب على استمداد المدونة التراثية بوصفها أفضل النماذج الحوارية على الإطلاق، لاسيما من خلال: " المناظرة " التي تنتزل في مرتبة المحاوره .

2. يستند " طه عبد الرحمن " إلى نموذج أخلاقي إسلامي يميز الثقافة العربية عن الثقافة الغربية، لذلك وصل الجانب التبليغي بالجانب التهذيبي في النموذج الذي اقترحه بديلا عن النماذج الغربية التي رأى أنها تتسم بالغرزية والمادية، وتبتعد عن المسلك الأخلاقي.

3. اقترح " طه عبد الرحمن " نموذج القياس الأصولي، بآلياته الحصرية، لا سيما آلية التراتب، التي وجدها في نظرية ديكر، ولكنه فضل القياس على آليات السلم الحجاجي الغربي لثرائه واتساع مجاله .

4. اتسم " طه عبد الرحمن " بممارسة ترجمة مختلفة ، تؤمن بالإبداع ، وأحقية المترجم في توليد المصطلحات وفق ما يقتضيه المجال التداولي للمترجم ، لذلك نراه يترجم العديد من المصطلحات بطريقته الخاصة ، مضيفا عليها صبغة عربية محضة .

5. يظهر بوضوح تفضيل " طه عبد الرحمن " للتراث وآلياته ومقولاته على المقولات الغربية وهذا خلافا للكثير من الباحثين والفلاسفة المعاصرين .

7. الهوامش:

1- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، 2000 م، ط02، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ص117.

2- نفسه ، ص 19- 20.

3- من دعاة القطيعة مع التراث: " محمد عابد الجابري " الذي يرى أن القطيعة مع التراث بالمعنى الإيجابي ، هي طريق الوصول إلى المعرفة الخالصة، فالتواصل مع التراث ليس عيبا، ولكن القطيعة من شأنها أن تُجنبنا التحول إلى كائنات تراثية، وقد دعا إلى انتهاج طريقة " ابن رشد " العقلية في القطيعة ، حيث أسس لنموذج عقلي منبث الصلة بالفلسفة، والدين، وكان لهذا أثره على " الجابري " في نظريته التجزئية للتراث ، حيث قسمه إلى مجالات ثلاثة: البرهان والعرفان، البيان، وفضل نظام البرهان الرشدي بوضوح ، وقد كان هذا المنهج التجزيئي التفاضلي محل نقد عميق من قبل " طه عبد الرحمان" الذي يقرأ

- التراث بمنهج شمولي يصل ممارساته اللغوية والفلسفية والعلمية ويضعها كلها في مظلة أخلاقية. ينظر: مقورة جلول ، 2016. " تهافت النموذج التجزيئي للتراث - طه عبد الرحمن قارئاً للجابري -"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 11، ص 40، 41، 44.
- 4- طه عبد الرحمن تجديد المنهج في تقويم التراث، 1994م، ط02، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص10.
- 5- طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 24.
- 6- نفسه، ص28.
- 7- نفسه ، ص 30.
- 8- نفسه ، ص 35- 36.
- 9- نفسه ، ص 37- 38.
- 10- نفسه ، ص 38.
- 11- نفسه ، ص 39.
- 12- نفسه ، ص 40.
- 13- نفسه ، ص 41.
- 14- نفسه ، ص 42.
- 15- نفسه ، ص 43.
- 16- نفسه ، ص 44- 48.
- 17 - نفسه ، ص 48- 52.
- 18- يقصد " طه عبد الرحمن" هنا مفهوم: تعدد الأصوات ل " ديكرو " ، ومفاده : تعدد الأصوات في القول نفسه. ومن أبرز الشواهد على هذا المظهر: الأقوال التي تتضمن نفيًا أو تهكُّمًا، إذ يذهب " ديكرو"- وخلافا لما تقرُّه البلاغة القديمة- إلى أنَّ السخرية أو القول الساخر لا يُعبّر ضمناً على عكس ما يثبت، بل إنَّ في كلِّ سخرية أصواتاً متعدّدة أو تلميحا لها، فالمتكلم يحيل بقوله إلى إلقاء قول أو إلى وجهة نظر سخيفة أو غير معقولة، ويرفض أن يتماهى معها. ينظر: مويشيلر جاك، روبولان: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف: المجذوب عز الدين، 2010، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، ص 94- 95.
- 19- طه عبد الرحمن :في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 53- 54.
- 20- نفسه ، ص 61.
- 21- نفسه ، ص 65.

22- نفسه ،ص 66

23- نفسه ، ص 70.

24- طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 73.

25- طه عبد الرحمن :في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 84.

26- نفسه ، ص 90.

27- نفسه ، ص 92- 93.

28- طه عبد الرحمن :في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 93.

29- نفسه ، ص 97، 103.

30- نفسه ، ص 98

31- طه عبد الرحمن :في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 103- 105.

32- نفسه ، ص 105.

33- نفسه ، ص 106.

34- طه عبد الرحمن :في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 111.

35- نفسه ، ص 115.

36- طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، 2012م ، ط3، الدار البيضاء ، المركز

الثقافي العربي ، ص 243.

37- نفسه ، ص 246

38- نفسه ، ص 242

39- نفسه ، ص 244- 245

40- هديم عائشة ، مقالات في تداولية الخطاب القرآني وعلومه ، 2021 م ، مكناس ، مركز ابن غازي

للأبحاث و الدراسات الاستراتيجية ، إربد ، دار ركاز للنشر والتوزيع ، ص 101.

41- طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 248

42- نفسه ، ص 249- 252.

43- نفسه ،ص 254- 255.

44- نفسه ، ص 258.

45- نفسه ،ص 262- 264

46- نفسه ،ص 264- 271.

47- نفسه ،ص 273

48- نفسه ،ص 275.

49- نفسه ، ص 276.

50- نفسه ،ص 276.

51- نفسه ،276- 278.

52- نفسه ،278- 280.

53- نفسه ،ص 282- 283.

54- نفسه ،ص 286.

55- نفسه ،ص 287- 289.

56- نفسه ، ص 292 - 293.

57- طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 28

58- طه عبد الرحمن : تجديد المنهج في تقويم التراث ، ص 243- 272.

59- طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص 28.

60- غيضان السيّد علي، 2021. "مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي والحق في الإبداع الفكري الإسلامي"، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، ص 07.

8. قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- طه عبد الرحمن:

- تجديد المنهج في تقويم التراث، 1994م ، ط 02، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي.

- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، 2000م ، ط 02 ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، 2012، ط 03، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي.

- مويشلر جاك، روبول آن: القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف : المجذوب عز الدين، 2010، تونس، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة.

- هديم عائشة، مقالات في تداولية الخطاب القرآني وعلمه، 2021 م ، مكناس ، مركز ابن غازي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية إربد، دار ركاز للنشر والتوزيع.

المقالات:

- غيضان السيّد علي ، 2021 . " مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي والحقّ في الإبداع الفكري الإسلامي "،مؤسسة مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث.
- مقورة جلول، 2016. " تهافت النموذج التجزيئي للتراث - طه عبد الرحمن قارئاً للجابري - "، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة محمّد بوضياف ، المسيلة ، العدد 11.